مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 9 Issue : 4 Year : 2025

المجلد: 9 العدد: 4 السنة: 2025

في هذا العدد:

- منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذّكر في تفسيره زاد المسير: دراسة تحليلية
عبد الله بن محمد بن عبد الله المرحوم، وخالد نبوي سليمان حجاج
- الإصلاح الديني عند العلامة القاسمي
محمد فاضل بورشا، والسيد سيد أحمد محمد نجم، ويوسف محمد عبده العوضي
- خرائط السيادة في الهدي النبوي: قراءة جيوسياسية لوحي القيادة وبناء الدولة
حسام وليد السامرائي
- ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا الآليات والأسباب: دراسة وصفية تاريخية
محمد أزيمان، ومحمد السيد البساطي
- الترجمة كجسر حضاري: أثر العلوم الإسلامية في نشأة الاستشراق الأوروبي المبكر في القرن الثاني عشر الميلادي
أنس عبدالرحيم طحان
- الأساطير اليهودية المؤسسة للمشروع الصهيوني: أسطورة الأرض الموعودة
أريج محمد حوا
- [Upholding Universal Values: Civilizational Values During Qatar 2022 FIFA World Cup: A Documentary Study] التمسك بالقيم الإنسانية العالمية: القيم الحضارية خلال كأس العالم قطر 2022: دراسة توثيقية
زكريا محمد عبدالهادي
- عقيدة السفاريني الحنبلي في إثبات نصوص الصفات وموقفه من مدارس أهل السنة العقدية
غليوم سولاي، ومحمد أحمد عبد المطلب عزب
- نحو مفهوم معاصر لعدالة الشهود وتزكيتهم عن طريق الذّكاء الاصطناعي: دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون الإماراتي
محمود حميدان، وإبراهيم توه بالا
- منهج الإمام أبي المعالي الجويني في الاستدراك على العلماء من خلال كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب: استدراكه على والده أنموذجاً
محمد علي حاشي، وصلاح عبد التواب
- تطبيقات القواعد الفقهية الكبرى على الأحكام المستنبطة من سورة البقرة: دراسة استقرائية تحليلية
سليمان عبد الرحيم أيغورو، ونادي قبيصي سرحان، وخالد حمدي عبد الكريم
- إسهامات دولة ليبيا في رعاية المذهب المالكي: دراسة تحليلية
سهيل بن صابر المبروك، ومحمد عبدالرحمن سلامة
- منهج الحافظ الغماري في مسالك الدلالة على الرسالة واستخراج القواعد الأصولية والفقهية منه
توفيق المالكي، ومجدي عبد العظيم
- المسائل الفقهية التي نقل فيها ابن جزي الإجماع من خلال كتابه "القوانين الفقهية"– أحكام الوضوء أنموذجا: جمعا ودراسة
خالد بن بوزويد، ونادي قبيصي سرحان
- الزّينةُ الرَّقميَّة وأحكامها الفقهيَّة المعاصرة
قمزه بنت سالم بن راشد المري
- الحقوق الزوجية ومقاصدها في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية
يعقوب سعيد كيتا، ونادي قبيصي سرحان
- عمولة الالتزام في المصارف الإسلامية: دراسة اقتصادية فقهية
محمد أحمين
- أطوار حياة الجنين من الحمل إلى الولادة بين الشرع والطب
نورة راشد مقارح
- الانتحار بين التوراة والإنجيل والقرآن: دراسة تحليلية مقارنة
شوق مترك الدوسري
- المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية في تعليم اللغة العربية لأطفال طيف التوحد من الناطقين بلغات أخرى
عبير أحمد عبد التواب، وناجحة بنت عبد الواحد، وعرفان عبد الدايم محمد أحمد عبد الله
- المرأة بين الطبيعة البشرية والتشريع الإلهي دراسة تحليلية في ضوء القرآن الكريم
سيف بن سالم بن سيف الهادي

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

International Islamic Sciences Journal
Vol. 9, Issue. 4, Dec 2025
eISSN: 2600-7096
Al-Madinah International University
Copyright © 2025 Abdullah bin Muhammad bin Abdullah Al-Marhoum & Khalid Nabawi Sulaiman Hajjaj
Manuscript Received Date: 26/11/25 | Manuscript Acceptance Date: 17/12/25 | Manuscript Published Date: 30/12/25

DOI: https://doi.org/10.63226/iisj.v9i4.5768

منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذِّكر في تفسيره زاد المسير دراسة تحليلية[1]

[Imam Ibn al-Jawzī's Method in Guiding the Specific Mention in His Tafsīr Zād al-Masīr: An Analytical Study]

Abdullah bin Muhammad bin Abdullah Al-Marhoum [1] & Khalid Nabawi Sulaiman Hajjaj [2]

[1] PhD Candidate in Qur'anic Exegesis and Sciences at Al-Madinah International University, Malaysia.
[2] Associate Professor in Department of Al quran and its Sciences, Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, Malaysia

* Corresponding Author: rayan.22199@gmail.com

الملخص

هدف هذا البحث إلى دراسة منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه "المخصوص بالذِّكر" في تفسيره: زاد المسير في علم التفسير، من خلال الوقوف على صِيَغه، وموارده، وأنواعه، وقيمة تفسيره، واستنباط المنهج الذي سلكه في توجيهه لألفاظ المخصوص بالذِّكر في الآيات القرآنية. وتبرز أهمية البحث في كونه يُسدُّ فراغًا في الدراسات التفسيرية التطبيقية، نظرًا لغياب دراسة تحليلية متخصصة تستقرئ منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه للمخصوص بالذِّكر في تفسيره زاد المسير. وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي، مستفيدًا من أداتي الاستقراء والاستنباط في تتبّع المواضع وتحليلها واستخلاص القواعد المنهجية منها. وتوصّل البحث إلى أن الإمام ابن الجوزي في توجيهه للمخصوص بالذِّكر يلتزم بأقوال السلف، ويُراعي إجماع العلماء وأصول التفسير، وأن غالب توجيهاته تقع ضمن اختلاف التنوع لا التضاد، مما يعكس منهجًا تفسيريًا متّزنًا، يجمع بين الرواية والدراية، ويعتمد على السياق، والدلالة، واللغة في الترجيح..

الكلمات المفتاحية: المنهج، التوجيه، المخصوص، الذِّكر.

1 هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه غير منشورة.

ABSTRACT

This research aims to study Imam Ibn al-Jawzi's methodology in interpreting the "specific mention" in his exegesis, *Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir*, by examining its forms, sources, types, and the value of his interpretation, and by deducing the methodology he employed in interpreting the specific mention in Quranic verses. The research's importance lies in filling a gap in applied exegetical studies, given the absence of a specialized analytical study examining Imam Ibn al-Jawzi's methodology in interpreting the specific mention in his *Zad al-Masir*. The research adopted an analytical approach, utilizing inductive and deductive reasoning to trace and analyze the instances and extract methodological principles from them. The research concluded that Imam Ibn al-Jawzi, in his guidance to the one specifically mentioned, adheres to the sayings of the predecessors, and takes into account the consensus of scholars and the principles of interpretation, and that most of his guidance falls within the difference of diversity, not contradiction, which reflects a balanced interpretive approach that combines narration and knowledge, and relies on context, indication, and language in preference.

Keyword: *Methodology, guidance, specific, mention.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ القرآن الكريم كتابٌ معجزٌ في لفظه، بليغٌ في بيانه، محكمٌ في أسلوبه، وقد تنوّعت تراكيبه ومبانيه لتحقيق مقاصده الرَّبانية، وكان من أساليبه اللغوية الرفيعة: أسلوب "المخصوص بالذِّكر"، وقد اعتنى علماء التفسير بهذا الأسلوب؛ لما له من أثر في إبراز مراد الله تعالى من النص القرآني.

وجاء هذا البحث للكشف عن المنهجية العلمية التي اتبعها الإمام ابن الجوزي في توجيهه لألفاظ المخصوص بالذِّكر للآيات القرآنية في تفسيره زاد المسير، وللوقوف على تحديد صيغه في توجيه المخصوص بالذِّكر، وموارده التي أفاد منها، واستقراء أنواع المخصوص بالذِّكر عنده، **وعنون له الباحث بـ:** منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذِّكر في تفسيره زاد المسير دراسة تحليلية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في غياب دراسة تحليلية متخصصة تستقرئ منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذِّكر في تفسيره زاد المسير، وتحدد صيغه وموارده في كيفية إيراد المخصوص بالذِّكر، وتكشف منهجه العلمي في التعامل مع اختلافات المفسرين في الترجيح، مما يقتضي تحليل هذا الجانب وتحقيقه علميًا.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى أهداف، **من أهمها:**

1- إبراز الإضافة المنهجية التي يُقدِّمها الإمام ابن الجوزي في تفسيره أثناء توجيه المخصوص بالذِّكر مقارنةً بالمفسّرين الآخرين.

2- بيان مفهوم توجيه المخصوص بالذِّكر عند المفسّرين.

3- استنباط صيغ المخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير.

4- حصر أنواع المخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي.

5- الكشف عن موارد الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذِّكر.

6- استنباط المنهج العلمي في التوجيه للمخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي.

7- تحديد مدى التزام الإمام ابن الجوزي بأقوال السلف، ومدى استقلاله أو اختياره في التفسير.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

1-تسليط الضوء على تفسير زاد المسير للإمام ابن الجوزي، الذي يُعدّ من التفاسير الموسوعية الجامعة بين الرواية والدراية، مع إبراز منهجه الاستدلالي في توجيه المخصوص بالذِّكر.

2-أنَّه يُسهم في التعريف بطريقة الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذِّكر.

3- بيان موارد الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذِّكر.

4-الاستفادة من المنهج التحليلي في الوقوف على المنهجية العلمية لتوجيه للمخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي.

5-سدّ الفجوة البحثية الناتجة عن غياب الدراسات المنهجية المتخصصة في توجيه المخصوص بالذِّكر في تفسير الإمام ابن الجوزي.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على منهجين علميَّين متكاملَين:

المنهج الاستقرائي: ويُقصد به تتبّع جميع المواضع التي تناول فيها الإمام ابن الجوزي المخصوص بالذِّكر في تفسيره زاد المسير، وجمعها وتحليلها وتصنيفها.

المنهج الاستنباطي: ويسمَّى بالاستدلالي أو الاستنتاجي، وعرَّفه الوهبي، بقوله: "استخراج ما خفي من النَّص بطريق صحيح"[1]، ويُقصد به تحليل توجيهات الإمام ابن الجوزي لهذه المواضع، واستنباط منهجه العلمي في التعامل معها، وبيان أنواعه، وموارده في توجيه المخصوص بالذِّكر. ويُسهم هذا الجمع بين المنهجين في الوصول إلى تصور دقيق لَملامح المنهج التفسيري لتوجيه المخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة تناولت موضوع توجيه المخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير، ومما وقف عليه الباحث دراسات اهتمت ببيان منهج الإمام ابن الجوزي في تفسير القرآن وعلومه بشكل عام، **ومنها:**

1- **بعض اختيارات ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير في ضوء قواعد الترجيح دراسة نظرية تطبيقية**، رسالة دكتوراة، للباحثة: حنان بنت قاسم العنزي، من جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية

---

1 الوهبي، **منهج الاستنباط من القرآن الكريم**، ط1 (ص5).

بالمنوفية عام (1437هـ/2016م)، **واقتصرت الرسالة:** على بيان صيغ الترجيح وقواعده عند الإمام ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير.

2- **منهج ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير دراسة وصفية تحليلية،** للباحث: منير أحمد مقبل قاسم العواضي، رسالة ماجستير من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان عام (1436هـ/2015م)، **واقتصرت الرسالة:** على بيان أنَّ تفسير: (زاد المسير) يُعتبر من أكبر كتب التفاسير عند الحنابلة؛ لاحتوائه على استطرادات فقهية ولغوية.

3- **ابن الجوزي مفسرًا،** للباحث: إدريس علي حمد الترابي، رسالة ماجستير مقدمة من جامعة أم درمان الإسلامية عام (1422هـ/2002م)، **واقتصرت الرسالة:** على سيرة الإمام ابن الجوزي بصفة عامة، مع مقارنة تفسيره بالتفاسير الأخرى.

4- **منهج ابن الجوزي في التفسير،** للباحث: عامر عمران علوان الخفاجي، رسالة ماجستير من جامعة بغداد عام (1413هـ/1993م)، بإشراف الدكتور: خالد رشيد الجميلي، وهي مطبوعة بالآلة الكاتبة، **واقتصرت الرسالة:** على منهج ومصادر الإمام ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير، وأسس منهجه في التفسير، وموافقاته ومخالفاته للعلماء، ثم ختم الرسالة بفصل بعنوان تفسيره في الميزان.

5- **منهج ابن الجوزي في تفسير القرآن الكريم من خلال مُؤلَّفِه: زاد المسير في علم التفسير،** للباحث: أحمد عبَّادي، أصلها رسالة ماجستير من جامعة القاضي عياض بالمغرب عام (1411هـ/1991م)، **واقتصرت الرسالة:** على التعريف بابن الجوزي، وبيان منهجه في عرض المادة المفسَّرة، ومنهجه في التفسير بالمأثور، ومنهجه في التفسير اللغوي والفقهي، ثم بيان منهجه في توظيف النحو وعلوم اللغة الأخرى.

وخلاصة ما تميز به البحث عن البحوث السابقة: أنه يُعالج موضوعًا لم يُفرد بدراسة تحليلية منهجية تطبيقية، فجميع البحوث والدراسات السابقة مع كثرتها وتنوع مجالاتها، لم تتناول جانب توجيه المخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي في تفسيره: (زاد المسير في علم التفسير).

المطلب الأول: قيمة تفسير: (زاد المسير في علم التفسير).

كتاب: (زاد المسير في علم التفسير) من أبرز ما ألّفه الإمام ابن الجوزي في تفسير القرآن الكريم، فقد عمد إلى كُتب الذين سبقوه في التفسير فأشبعها دراسة واستفاد من الثغرات التي كانت في تفاسيرهم، ووضع تفسيره مخلِّصًا إيَّاه من التطويل المملّ ومن الاختصار المخلّ، وقد أشار لمنهجه ذلك في نصيحته لولده، بقوله: "ولا

تتشاغلنَّ بكتب التفاسير التي صنَّفَتْهَا الأعاجم، وما ترك (المغني)، و (زاد المسير) لك حاجةً في شيء من التفسير"[1].

وقد اختصر الإمام ابن الجوزي (زاد المسير) من تفسيره الكبير: (المغني) الذي يقع في واحد وثمانين جزءًا بخطه -إلَّا أنَّه لم يُبيِّضَه ولم يشتهر- ثم اختصر تفسيره: (زاد المسير) في مجلد سمَّاه: (تذكرة الأريب في علم الغريب)[2] ، فهو إذًا وسط بين ثلاثة كتب من تفاسيره.

ويُعد تفسير: (زاد المسير) من أوسع كُتب التفاسير لعالم من علماء الحنابلة[3]، وأغزرها مادة؛ لاحتوائه على أقوال لا تكاد تجدها في غيره كأقوال أبي سليمان الدمشقي، وهو كذلك يعتني ببيان المذهب الحنبلي عند تفسيره لآيات الأحكام مع ذكر المذاهب الأخرى ولو إشارة[4]، وكذلك يعتني بالتفسير اللغوي أو الاجتهاد اللغوي[5]، وقد ألَّفه على قواعد المنهج الأثري النظري في التفسير، حيث جمع فيه بين المأثور والرأي، أو بين المنقول والمعقول.

ومما يدلُّ على قيمة تفسير (زاد المسير) العلمية، أنَّ من أتى بعد الإمام ابن الجوزي من العلماء الكبار استفادوا منه وأكثروا من النقل عنه، **ومن هؤلاء:**

القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن[6]، وابن تيمية في بعض الآيات التي تناولها بالتفسير[7]، والخازن في تفسيره لباب التأويل في معاني التنزيل[8]، وأبي حيان في تفسيره البحر المحيط[9]، وابن كثير في تفسيره القرآن العظيم[10]، والبقاعي في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور[11]، وأبي السعود في تفسيره إرشاد العقل

---

1 ابن الجوزي، **لفتة الكبد إلى نصيحة الولد**، ط1 (ص59).

2 أبو المظفر، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ط1 (96/22).

3 ترجم له ابن رجب، **في الذيل على طبقات الحنابلة**، ط1 (458/2).

4 وقد أُفرد هذا الجانب لقيمته برسالة علمية لدرجة الدكتوراة بعنوان: **آيات الأحكام على المذهب الحنبلي من زاد المسير**، لنورة آل رشود، من جامعة أم القرى عام 1428هـ. وكذلك رسالة ماجستير بعنوان: **تفسير آيات الأحكام عند الحنابلة من خلال تفسير زاد المسير**، منصور مختار، من كلية الشريعة بجامعة مؤتة بالأردن عام 1435هـ.

5 وقد أُفرد هذا الجانب لقيمته برسالة ماجستير بعنوان: **ابن الجوزي وجهوده النحوية من خلال تفسيره (زاد المسير في علم التفسير)**، لعماد عوض الزين علي، من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، عام (1438هـ).

6 القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2 (263/1)، (95/3)، (197/3)، وغيرها.

7 ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ط1 (337/4)، (502/5)، (13/8) وغيرها.

8 الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ط1، (95/1)، (294/1)، (110/2)، (3/3/3)، (342/4) وغيرها.

9 أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ط1 (396/1)، (670/2)، (186/4)، (108/7)، (232/9) وغيرها.

10 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2 (352/4)، (284/8).

11 البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ط1 (360/14)، (10/15)، (390/15)، (320/16)، (211/17)، وغيرها الكثير.

السليم إلى مزايا الكتاب الكريم[1]، والألوسي في تفسيره روح المعاني[2]، والقاسمي في تفسيره محاسن التأويل[3]، وغيرهم إلى وقتنا الحاضر.

ومع هذه القيمة العلمية لتفسير: (زاد المسير في علم التفسير) فهو لا يخلو -كما هو حال البشر- من النقص والمؤاخذات، **ومما أُخذ عليه من العلماء:**

ذكره لبعض الأحاديث المنكرة دون تنبيه عليها[4]، أو اقتصاره -غالبًا- على حكاية الأقوال دون ترجيح[5]، أو ذكره لروايات غريبة، كإيراده قصة المائدة[6]، وقصة مدينة إرم ذات العماد[7]. وهذه المؤاخذات لا تقلل من قيمة الكتاب، ولا تقلل من أهميته بين كتب التفسير.

المطلب الثاني: مفهوم توجيه المخصوص بالذِّكر في اللغة والاصطلاح:

التوجيه: من المهارات التي تشتدّ حاجة المفسِّر إليها، مهارة توجيه أقوال المفسِّرين، وإتقان هذه المهارة والملكة الذِّهنية تُعين المفسِّر على حُسن دراسة مسائل التفسير، ونقد أقوال المفسِّرين، **ويُعَرَّف التوجيه في معاجم اللغة** من خلال استقراء المعنى اللغوي (**وَجْه**): بأنَّه يدل على مقابلة لشيء[8].

---

1 أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، د. ط (8/1).

2 الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ط1 (327/1)، (27/5)، (65/7)، (295/12) وغيرها.

3 القاسمي، **محاسن التأويل**، ط1 (449/4)، (278/8).

4 وظَّف الإمام ابن الجوزي الحديث النبوي في الاستعانة به لتفسير الآيات، أو الاستدلال به على الأقوال التي يذكرها نقدًا أو ترجيحًا أو شرحًا لغريبه. للاستزادة مراجعة كتاب: عبادي، **منهج ابن الجوزي في تفسير القرآن الكريم**، ط1 (ص140- 169).

5 من وجهة نظر الباحث: أنَّ هذا الأمر لا يعدّ نقصًا على اطلاقه؛ لأنه يتفق مع منهجيته في تأليف تفسيره، بأن يكون مختصرًا ليسهل على طالب العلم حفظه ويُغني من النظر في كُتب التفاسير الأخرى، ومن جهة أخرى أنَّ غالب الأقوال التي يوردها في معنى الآية يُعدّ من اختلاف التنوع لا التضاد أو اختلاف في الصفات أو العبارات.

6 وفيها: "قال: لما رأى عيسى أنهم قد جدّوا في طلبها لبس جُبَّة من شعر، ثم توضأ، واغتسل، وصفَّ قدميه في محرابه حتى استويا، وألصق الكعب بالكعب، وحاذى الأصابع بالأصابع، ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره، وطأطأ رأسه خضوعًا، ثم أرسل عينيه بالبكاء، فما زالت تسيل دموعه على خده، وتقطر من أطراف لحيته حتى ابتلت الأرض من دموعه حيال وجهه، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء، فبينما عيسى كذلك، هبطت عليهم مائدةٌ من السماء، سفرة حمراء بين غمامتين، غمامة من تحتها، وغمامة من فوقها، وعيسى يبكي ويتضرَّع، ويقول: إلهي اجعلها سلامةً، لا تجعلها عذابًا، حتى استقرَّت بين يديه" إلى آخر القصة. انظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ط1 (282/5).

7 وفيها: ما "روى وهب بن منبه عن عبد الله بن قِلابة أنه خرج في طلب إبل له شردت، فبينما هو في صحارى عدن وقع على مدينة في تلك الفلوات عليها حصن، وحول الحصن قصور كثيرة. فلما دنا منها ظنَّ أنَّ فيها أحدًا يسأله عن إبله، فلم ير خارجًا ولا داخلًا، فنزل عن دابته، وعقلها، وسلَّ سيفه، ودخل من باب الحصن، فلمَّا دخل الحصن إذا هو ببابين عظيمين لم ير أعظم منهما، والبابان مُرصَّعان بالياقوت الأبيض والأحمر، فلمَّا رأى ذلك دُهش ففتح أحد البابين، فإذا هو بمدينة لم ير أحد مثلها، وإذا قصور، كلّ قصر منها فيه غرف وفوق الغرف غرف مبنيَّة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت" إلى آخر القصة. انظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ط1 (189/14).

واصطلاحًا: "يُراد بالتوجيه أحد معنيين في استعمال المفسِّرين: الأول: بيان وجه الكلام الظاهر، أي معناه المباشر. الثاني: التماس وجه الكلام الخفي، أو التعليل لما يظهر فيه من إشكال"[1].

المخصوص في اللغة: اسم مفعول مِن الفعل الثلاثي (خَصَّ)، وجاء في لسان العرب: "(خَصَّصَ)، أي: خَصَّهُ بالشَّيْء يَخُصُّه خَصًّا وخُصوصًا، وخَصُوصِيَّةً وخُصُوصِيَّةً، والفتح أفصح، وخَصَّصَه واخْتصَّه معناه: أَفْرَدَهُ به دون غيره"[2]. وجاء في القاموس المحيط: "والتَّخصيص: ضِدُّ التَّعميم "..." واخْتَصَّه بالشيء: خَصَّهُ به فاخْتَصَّ وتَخَصَّص"[3]. وجاء في المعجم الوسيط: "(اخْتَصَّ) الشيء: انفرد به، واصطفاه واختاره "..." و(تَخَصَّصَ): انْفَرد وصار خاصًّا، "..." وَيُقَال: تَخَصَّصَ فِي عِلْم كذا قَصَرَ عَلَيْه بَحْثه وجهده"[4]. **والحاصل من هذه المعاني في المعاجم اللغوية:** أنَّ المخصوص والتخصيص في اللغة يأتي بعدة معانٍ مترادفة ومتوافقة في المعنى كالانفراد والاصطفاء والخصوصية بالشيء دون غيره، وهو كذلك ضد التعميم.

أمَّا تعريفه اصطلاحًا: فأكثر من أفرد التخصيص بالعناية والتعريف هم الأصوليون، فقد خصُّوه بمباحث في مصنفاتهم تحت عنوان: الخاص والخصوص والتخصيص، **ومن أقرب هذه التعريفات لموضوع البحث:**

أولًا: ما عرَّفه ابن النجار بأنَّه: "قَصْر اللَّفظ على بعض مُسَمَّاه"[5].

ثانيًا: ما عرَّفه الزَّركشي نقلًا عن ابن السَّمعاني، بأنَّه: "تمييز بعض الجُمْلة بالْحُكم"[6].

ثالثًا: ما عرَّفه أبو الحسين البصري بأنَّه: "إخراج بعض ما تناوله الخطاب عنه"، وبمثله قال البيضاوي بأنَّه: "إخراج بعض ما يتناوله اللفظ"[7].

وعند التأمل في هذه التعريفات الاصطلاحية للتخصيص عند الأصوليين وجد الباحث أنها لا تخرج في دلالتها عن المعاني اللغوية، الدَّالة على القَصْر أو التميز أو الانفراد بشيء عن غيره في الحكم.

---

8 انظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، مادة: "وجه" (2254/6)، وابن فارس، **مقاييس اللغة**، د.ط، مادة: "وجه" (88/6)، الزبيدي، **تاج العروس**، د.ط، مادة: "وجه" (535/36).

1 عبد السلام المجيدي، **فنُّ التَّوجيه عند المفسِّرين، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (صـ3)**، نخبة من الأساتذة، **موسوعة مهارات تفسير القرآن الكريم**، ط1 (صـ205).

2 انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ط1، حرف "الخاء والصاد" (٤/498)، ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، مادة "خصص" (24/7).

3 الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، ط8، مادة "التخصيص" (صـ617).

4 مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط1، مادة "خص" (صـ238).

5 ابن النجار الحنبلي، **شرح الكوكب المنير**، ط2 (269/3).

6 انظر: الزركشي، **البحر المحيط في أصول الفقه**، ط1 (325/4)، السمعاني، **قواطع الأدلة في الأصول**، ط1 (174/1).

7 انظر: الآمدي، **الإحكام في أصول الأحكام**، ط2 (28/2)، الرازي، **المحصول**، ط3 (7/3).

الذِّكر: جاء في كتاب مقايس اللغة، الصِّحاح، ولسان العرب: أنَّ الذِّكر يطلق على عدة معان: الصِّيت والثَّناء والشَّرف، واستدلوا له بقوله تعالى: {صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ} [ص:1]، أي ذي الشَّرف، وبقوله تعالى: {وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ} [الزخرف:44]، أَي القرآن: شرفٌ لك ولهم، وبقوله تعالى: {وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ} [الشرح:4]، أَي: شرفك، **ويطلق الذِّكر اصطلاحًا**: على الكتاب الذي فيه تَفْصِيل الدِّين ووضع المِلَل، وكلّ كتاب من الأنبياء -عليهم السَّلام- ذِكْرٌ[1].

وقد خلص الباحث في تعريفه للمخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم باعتبار كونه مركَّبًا إضافيًّا **بأنَّه: قَيْدٌ مَقْصُورٌ في الآية لِبَيَانِ عِلَّةٍ أو حُكْمٍ أو مَقْصَدٍ من مَقَاصِد الشريعة**. فما كان من العلماء بعد ذلك إلَّا أنهم أعملوا فكرهم، واجتهدوا رأيهم، لبيان سبب ذلك التخصيص والإفراد بالذِّكر لإدراك معنى الآية وأحكامها وأسرارها.

شرح مفردات التعريف المستخلص من الباحث:

قولنا (قَيْد): الْقَيْدُ: جَمْعُهُ قُيُودٌ وَأَقْيَادٌ، وَقَيَّدْتُهُ تَقْيِيدًا جَعَلْتُ الْقَيْدَ فِي رِجْلِهِ، وَمِنْهُ تَقْيِيدُ الألفاظ بما يمنع الاختلاط ويزيلُ الالتباس[2]، أو إخراج اللفظ المطلق عن الشيوع بوجه ما، كالوصف، والشرط، والظرف[3]. والحكم كلما زاد قيده زاد خصوصية، وكلما زاد خصوصية زادت فائدته[4].

قولنا (مَقْصُورٌ في الآية): القَصْر لغة: الحبس، كما قال الله تعالى: {حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ} [الرحمن:72]. واصطلاحًا: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص[5]، فمجال البحث هنا مخصَّص ومحصور في آيات القرآن الكريم.

قولنا (لِبَيَان): البيان: اسم مصدر من الفعل (بَيَّنَ) تدور معانيه حول: "الإبانة، والفصاحة، والإيضاح، والكشف عن المشكل"[6]، واصطلاحًا: هو "إظهار المعنى وإيضاح ما كان مستورًا قبله"[7]، أو: "هو الذي دلّ على

---

1 انظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، فصل الذال، مادة "ذَكَرَ" (665/٢)، ابن فارس، **مقايس اللغة**، د.ط، مادة "ذَكَرَ" (358/2). ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، مادة "ذكر" (310/4).

2 الفيومي، **المصباح المنير**، ط1، مادة "القاف مع الياء" (ص199).

3 محمود عبد الرحمن، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، ط1 (484/1).

4 الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط1 (ص319).

5 نفس المرجع (ص165).

6 انظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، مادة: "بين" (٥/ ٢٠٨٣)، ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، مادة: "بين" (١٣/ ٦٧).

7 الجرجاني، **كتاب التعريفات**، ط1 (ص47).

المراد بخطاب لا يستقل بنفسه في الدلالة على المراد"[1]، ولعل التعريف الثاني هو الأقرب للمراد في المباحث القرآنية.

قولنا (عِلَّة): العِلَّة في اللغة: المرض، واصطلاحًا: تطلق على الوصف الظاهر المنضبط الذي يحصل من ترتيب الحكم عليه مصلحة[2]، ومن أفضل من عرَّف العِلَّة بما يتناسب مع موضوع البحث هو الشاطبي بقوله: "وأمَّا العِلَّة فالمراد بها: الحِكَم والمصالح التي تعلَّقت بها الأوامر أو الإباحة، والمفاسدُ التي تعلقت بها النَّواهي[3]. فهي عند الأصوليين: سبب تشريع الحكم.

قولنا (حُكْمٍ): هو الحُكم الشرعي، والحكم في اللغة: الفَصْل، يُقال: حكمتُ بين الخَصمين إذا فصَلتُ بينهما، وفي اصطلاح الأصوليين: "خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلَّفين، من حيث الاقتضاء، أو التخيير، أو الوضع"[4].

قولنا (مَقْصَد من مقاصد الشريعة): عُرِّفت المقاصد الشرعية بعدة تعريفات منها، ما ذكره الشاطبي، بقوله: "المقصد الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلف عن داعية هواه، حتى يكون عبدًا لله اختيارًا، كما هو عبدٌ لله اضطرارًا"[5]، وعرفَّها ابن عاشور بأنها: "المباني والحِكَم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو مُعظمها"[6].

وقد حظيت مقاصد الشريعة في العصر الحديث بعناية خاصة من قبل العلماء والباحثين؛ وذلك لأهميتها ودورها في عملية الاجتهاد الفقهي، وفي معالجة قضايا الحياة المعاصرة في ضوء الأدلة والنصوص والقواعد الشرعية[7].

---

1 الرازي، **المحصول**، ط3 (١٥٠/٣).

2 الخادمي، **علم المقاصد الشرعية**، ط1 (ص19).

3 الشاطبي، **الموافقات**، ط1 (411/1).

4 السلمي، **أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله**، ط1 (ص24).

5 الشاطبي، **الموافقات**، ط1 (289/2).

6 ابن عاشور، **مقاصد الشريعة**، ط1 (ص51).

7 الخادمي، **علم المقاصد الشرعية**، ط1 (ص16). يُعَدُّ الطاهر بن عاشور رائد مقاصد الشريعة الإسلامية في العصر الحديث، وهو الذي ذاع وانتشر خبره وصيته، خاصة في كتابه: (مقاصد الشريعة الإسلامية).

المطلب الثالث: صيغ المخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي في تفسيره.

وقف الباحث أثناء الدراسة التحليلية من خلال منهجي الاستقراء والاستنتاج على مجموعة من الصيغ التي كان يستخدمها الإمام ابن الجوزي في إيراد المخصوص بالذِّكر في تفسيره: (زاد المسير في علم التفسير) –وهي من استنتاجات الباحث ولم ينص عليه الإمام ابن الجوزي– **وهي على النحو التالي:**

أولًا: أنَّه يستخدم في الغالب ألفاظًا صريحة في التخصيص بالذِّكر، ك (خَصَّ) وما تصرَّف منها، ك (خَصَّ أو خُصَّ أو وَخَصَّه أو تَخْصِيص أو خَصَّهُم)، وكذلك لفظ (السِّرُّ)، حيث ورد مرَّة واحدة، ومن أكثر العبارات المستخدمة هي لفظ (خَصَّ) حيث ورد في واحد وأربعين (41) موضعًا، من أصل سبعين مسألة تم دراستها، **ومن أمثلة ذلك:**

ما أشار إليه في سبب تخصيص القلب بالختم، بقوله: "وإنَّما خصَّه بالختم؛ لأنَّه محلُّ الفَهْم"[1].

وما أشار إليه في سبب تخصيص الألباب بالخطاب، بقوله: "وإنما خَصَّهُم الله بهذا الخطاب وإن كان الخطاب عامًا؛ لأنهم المنتفعون بالخطاب؛ لكونهم يأتمرون بأمره وينتهون بنهيه"[2].

وما أشار إليه في سبب تخصيص أكل الربا بالتحريم، بقوله: "وهذا الوعيد يشمل الأكل، والعامل به، وإنَّما خصَّ الأكل بالذِّكر؛ لأنَّه مُعظم المقصود"[3].

وما أشار إليه في سبب تخصيص ذكر السِّجن عن الجُبِّ، بقوله: "فإن قيل: قد توالت على يوسف نِعَمٌ جمَّة، فما السِّرُّ في اقتصاره على ذكر السِّجن، وهلَّا ذكر الجُبّ، وهو أصعب؟ فالجواب من وجوه"[4].

ثانيًا: أنَّه يستخدم ألفاظًا غير صريحة في التخصيص، مؤداها التخصيص بالذِّكر، ك (ذَكَرَ أو ذُكِرَ أو ذِكْرُ أو عبَّرَ)، ومن أكثر العبارات المستخدمة هي لفظ (ذَكَرَ) حيث وردت في سبعة عشرة (17) موضعًا، وهذه الصيغ –غير الصريحة– لا تُعرف ولا تُميز إلَّا من خلال المعنى أو السِّياق للآية القرآنية، وهو ما يُعَبَّر عنه عند الأصوليين بالقرائن، **ومن أمثلة ذلك:**

ما أشار إليه في سبب تخصيص ذكر آل فرعون دون فرعون، بقوله: "وإنَّما ذَكَرَ آل فرعون دونه؛ لأنَّه قد عُلِم كَوْنُه فيهم"[5].

---

1 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (231/1).

2 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (69/2).

3 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (407/2).

4 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (46/8).

وما أشار إليه كذلك في سبب تخصيص ذكر النخيل والأعناب، بقوله: "وإنما ذَكَرَ النخيل والأعناب؛ لأنهما مِن أَنْفَس ما يكون في البساتين"[1].

وما أشار إليه كذلك في سبب تخصيص ذكر الليالي دون الأيام، بقوله: "وإنَّما ذُكِرت الليالي دون الأيام؛ لأنَّ عادة العرب التأريخُ بالليالي؛ لأنَّ أوَّل الشهر ليله، واعتماد العرب على الأهلَّة، فصارت الأيام تبعًا لليالي"[2].

وما أشار إليه كذلك في سبب تخصيص ذِكْرُ البطون، بقوله: "فأمَّا ذِكْر (البُطون) فللتوكيد، كما تقول: نظرتُ بعيني، وسمعتُ بأُذني"[3].

ثالثًا: استخدام عبارات صريحة في التخصيص ولكن بصيغة السؤال والجواب، أو أسلوب افتراض الأسئلة والإجابة عنها[4]، وقد تكرر هذا الأسلوب في إحدى وعشرين (21) موضعًا، **ومن أمثلة ذلك:**

قوله: "فان قيل: لم خُصَّ أهل الكتاب بأنَّ فيهم خائنًا وأمينًا والخلق على ذلك؟ فالجواب: أنهم يخونون المسلمين استحلالًا لذلك، وقد بيَّنه في قوله تعالى: {لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ} فحذَّر منهم"[5].

وبقوله: "فان قيل: ما وجه الحكمة في تخصيص تلك الشجرة بالنهي؟ فالجواب: أنَّه ابتلاء من الله تعالى بما أراد"[6].

وبقوله: "فان قال قائل: كيف خصَّ الجمل من دون سائر الدَّواب، وفيها ما هو أعظم منه؟ فعنه جوابان: ..."[7].

---

5 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (350/1).

1 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (340/2).

2 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (353/1).

3 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (42/4).

4 اصطلح على تسمية هذا الأسلوب (فَنْقُلَة)، والغرض من هذا الأسلوب التعليمي، هو إثارة المتعلِّمين وتشويقهم إلى معرفة بعض النكات والفوائد، وتثبيتها في أذهانهم، وهذا الأسلوب وإن كان معروفًا منذ القديم في الكتابات الشرعية واللغوية، إلّا أنّ الزمخشري أشهر مَن استعملها بلا منازع، وقد تأثَّر بالزمخشري مجموعةٌ من المفسّرين في إثارة المسائل العلمية ومناقشتها وعَرْض الأقوال والترجيح بينها، ومِن أشهرهم: الرازي، والبيضاوي، والنسفي، وأبو حيان الأندلسي، وابن جزيّ، وكثيرًا منهم ما ينقلون فنقلة الزمخشري بالسؤال والجواب حرفيًّا. انظر: مقال: عبد العزيز جودي، **أسلوب (الفَنْقُلَة) عند الزمخشري في تفسيره وبيان خصائصه وفوائده، مركز تفسير للدراسات القرآنية**، رابط: http://tafsir.net/article/5212.

5 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (146/3).

6 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (323/1).

7 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (55/6).

وبقوله: "فان قيل: لم خصَّ النَّاصية؟ فالجواب: أنَّ النَّاصية هي شعر مقدَّم الرأس، فإذا أخذت بها من شخص، فقد ملكت سائر بدنه، وذلَّ لك[1].

رابعًا: أنَّه يستخدم عبارات صريحة، ولكن يتقدمها فعل مبني للمجهول وهو قوله: قِيل، وهو ما يسمَّى عند العلماء بصيغة التمريض خلافًا للجزم، **ومن أمثلة ذلك:**

"وقيل: إنما خصَّ الذُّباب لمهانته واستقذاره وكثرته"[2].

"وقيل: إِنَّما خَصَّ يوم الدِّين؛ لأنَّهُ ينفردُ يومئذ بالحكم في خَلْقِه"[3].

خامسًا: أنَّ يستخدم أحيانًا يستخدم عبارات غير صريحة، ولكن يتقدمها فعل مبني للمجهول وهو قوله: قيل، **ومن أمثلة ذلك:**

"وقيل: إِنَّما ذَكَرَ الرُّكوع؛ لأنَّه ليس في صلاتهم ركوع، والخطاب لليهود"[4].

"وقيل: إِنَّما ذكر مَن قَبْلَهم؛ لِيُنَبِّهَهُم على الاعْتِبَار بأحوالهم في إثابة مُطِيع، ومُعَاقبة عاصٍ"[5].

المطلب الرابع: أنواع المخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي في تفسيره.

بعد الدراسة التحليلية من خلال منهجي الاستقراء والاستنتاج لمسائل المخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي في تفسيره: زاد المسير في علم التفسير، قام الباحث بتصنيفها اجتهادًا بحسب ما تدل عليه ظاهر المسألة، وفي حالة الاشتراك والتنازع يرجع إلى سياق الآية ومدلولها، وبعد التأمل والبحث تبيَّن أنها تدور حول اثني عشر نوعًا من المخصوص، **وهي كالتالي:**

النوع الأول: المخصوص بالذِّكر من العبادات.

وجَّه الإمام ابن الجوزي عبادة **الركوع** بالتخصيص بالذِّكر، كما قال تعالى: {وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ} [سورة البقرة:43]، فوجَّه سبب تخصيص الركوع بالذِّكر عن بقية أركان

---

1 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (276/7).
2 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (491/9).
3 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (199/1).
4 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (340/1).
5 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (276/1).

الصلاة؛ لأنَّ الخطاب في الآية يحتمل أن يكون لليهود تحريضًا للإتيان بصلاة المسلمين؛ لأنَّه ليس في صلاتهم ركوع، أو لأنهم كانوا يصلون وحدانًا لغير الله، فأُمروا بالصلاة جماعة مع النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- وأصحابه.

النوع الثاني: المخصوص بالذِّكر من الملائكة.

وجَّه الإمام ابن الجوزي **الرَّعد** بالتخصيص بالذِّكر، كما قال تعالى: {وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ} [سورة الرعد:13] ، فوجَّه سبب تخصيص الرَّعد بالذِّكر بالتسبيح؛ لأنَّه من أعظم الأصوات، وهو ما عليه أكثر المفسرين: أنَّ الرَّعد اسم ملك يَسُوق السَّحاب، والصوت المسموع تسبيحه، وإنما أُفرد بالذِّكر تشريفًا له على غيره من الملائكة.

النوع الثالث: المخصوص بالذِّكر من الأنبياء والرُّسل.

وجَّه الإمام ابن الجوزي مجموعة من الأنبياء والرُّسل -عليهم الصلاة السلام- بالتخصيص بالذِّكر، **ومن أمثلة ذلك:**

أولًا: آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران: كما قال تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ} [سورة آل عمران:33]، فوجَّه سبب تخصيص هؤلاء الأنبياء بالذِّكر عن غيرهم؛ لأنَّ الأنبياء كلهم من نَسْلِهم.

ثانيًا: إسماعيل: كما قال تعالى: {وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا} [سورة مريم:54] ، فوجَّه سبب تخصيص إسماعيل بالذِّكر بصدق الوعد؛ لأنَّ إسماعيل عانى في الوفاء بالوعد ما لم يعانه غيره من الأنبياء، فأُثني عليه بذلك.

ثالثًا: سليمان: كما قال تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ} [سورة النمل:16]، فوجَّه سبب تخصيص سليمان بالذِّكر من إرث أبيه دون إخوانه؛ لأنَّه ورث من أبيه داود نبوَّته وعِلْمه ومُلْكه، فلو كانت وراثة مال فقط، لكان جميع أولاده فيها سواء.

رابعًا: محمد ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم: كما قال تعالى: {وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا} [سورة الأحزاب:7]، فوجَّه سبب تخصيص هؤلاء الأنبياء بالذِّكر عن غيرهم؛ تفضيلًا وتشريفًا لهم، لأنهم أصحاب الكتب والشرائع، وأولو العزم، وهم أئمة الأمم.

النوع الرابع: المخصوص بالذِّكر من الأقوام والقبائل.

وجَّه الإمام ابن الجوزي مجموعة من الأمم والأقوام بالتخصيص بالذِّكر، **ومن أمثلة ذلك:**

أولًا: قوم آل فرعون: كما قال تعالى: {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ} [سورة البقرة:50]، فوجَّه سبب تخصيص آل فرعون بالغرق بالذِّكر دون فرعون؛ لأنَّه قد عُلِمَ كونه فيهم من الغرقى.

ثانيًا: قبيلتي عاد وثمود: كما قال تعالى: {فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ} [سورة فصلت:13] ، فوجَّه سبب تخصيص القبيلتين بالذِّكر من بين الأمم الْمُهْلَكة؛ لأنَّ قريشًا كانوا يمُرُّون على قرى القوم في أسفارهم، فيزيدهم ذلك اتِّعاظًا واعتبارًا.

النوع الخامس: المخصوص بالذِّكر من الصفات.

وجَّه الإمام ابن الجوزي مجموعة من الصفات بالتخصيص بالذِّكر، **وهي تنقسم إلى قسمين:**

القسم الأول: الصفات الحسنة، ومن أمثلة ذلك:

أولًا: صفة التقوى: كما قال تعالى: {ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [سورة البقرة:2]، فوجَّه سبب تخصيص المتقين بالذِّكر في الانتفاع بهدي بالقرآن؛ لأنَّ في ذلك تشريف وتكريم من الله لهم؛ لكونهم اهتدوا وانتفعوا به أكثر من غيرهم ببركة التقوى.

ثانيًا: صفتي الصبر والشكر: كما قال تعالى: {إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} [سورة إبراهيم:5] ، فوجَّه سبب تخصيص الصَّبور والشَّكور بالذِّكر؛ -وإن كان فيه آيات لجميع الناس- لكونهم أكثر المنتفعين بها، ولكون هاتين الصفتين تجمع أكثر الخصال، وتعمّ أجمل الأفعال.

القسم الثاني: الصفات السيئة، ومن أمثلة ذلك:

أولًا: صفتي الاختيال والفخور: كما قال تعالى: {...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} [سورة النساء:36]، فوجَّه سبب تخصيص هذين الوصفين المختال والفخور بالذِّكر بالذَّم؛ لأنَّ كلا الصفتين تحملان صاحبهما على الأنفة والتكبر والاحتقار من ذوي قراباته ومن جيرانه إذا كانوا فقراء، فلا يُحسن عشرتهم.

ثانيًا: الميل إلى القريب: كما قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ...}

[سورة المائدة:106]، فوجَّه سبب تخصيص ذي القرابة بالذِّكر في أثناء أداء القَسَم؛ لميل القريب إلى قريبه بغير وجه حق.

النوع السادس: المخصوص بالذِّكر من الضعفاء وأصحاب الحاجات.

خصَّ الإمام ابن الجوزي مجموعة من الضعفاء وأصحاب الحاجات بالتخصيص بالذِّكر، **ومن أمثلة ذلك:**

أولًا: كبير السن: كما قال تعالى: {وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ ...} [سورة البقرة:266] ، فوجَّه سبب تخصيص مرحلة الكِبر بالذِّكر؛ لأنَّه قد يَئِس مِن سَعْي أبنائه في تحصيل أَكْسَابِهم وأرزاقهم لصغر سنهم، في وقت أشد ما تكون حاجته لهم؛ لتقدمه في العمر وعدم قدرته بمفرده للقيام بإصلاح بستانه.

ثانيًا: اليتامى: كما قال تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا...} [سورة النساء:10]، فوجَّه سبب تخصيص الأكل بالذِّكر لليتامى؛ لأنَّه معظم المقصود، فكما لا يجوز أكل مال اليتيم فكذلك لا يجوز إتلافه؛ لكنَّه نبَّه بالأكل على ما سواه.

ومثله قوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ...} [سورة الأنعام:152]، فوجَّه سبب تخصيص مال اليتيم بالذِّكر؛ لغفلة الناس عنه؛ ولكثرة الطَّمع فيه؛ وعجزه عن الانتصار لنفسه.

النوع السابع: المخصوص بالذِّكر من أعضاء جسم الإنسان.

وجَّه الإمام ابن الجوزي مجموعة من أعضاء الجسم بالتخصيص بالذِّكر، **ومن أمثلة ذلك:**

أولًا: أولي الألباب (العقول): كما قال تعالى: {وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [سورة البقرة:179]، فوجَّه سبب تخصيص أُولي الألباب بالذِّكر؛ لأنهم المنتفعون بالخطاب أكثر من غيرهم.

ثانيا: قلوب الكفار: كما قال تعالى: {خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ...} [سورة البقرة:7] ، فوجَّه سبب تخصيص قلوب الكفار والعصاة بالختم؛ لأنَّ القلب أعظم ما في الإنسان، وبقية الجوارح تابعة له.

ثالثًا: النَّاصية (شعر مقدم الرأس): كما قال تعالى: {...مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ} [سورة هود:56]، فوجَّه سبب تخصيص النَّاصية بالذِّكر؛ لأنَّك إذا أخذت بها من شخص، فقد ملكت سائر بدنه، وذلَّ لك.

رابعًا: الأفواه: كما قال تعالى: {ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ} [سورة التوبة:30] ، وقوله تعالى: {يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ} [سورة التوبة:32] ، فوجَّه سبب تخصيص الأفواه بالذِّكر؛ لأنَّه قول ليس فيه بيان ولا برهان ولا معنى تحته صحيح.

خامسًا: الجِبَاه والجنوب والظهور: كما قال تعالى: {يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ} [سورة التوبة:35]، فوجَّه سبب تخصيص الجباه والجنوب والظهور بالذِّكر؛ لأنَّ هذه المواضع مجوَّفة، فيصل الحرُّ إلى أجوافها، بخلاف اليد والرجل؛ ولأنَّ الغنيَّ إذا رأى الفقير انقبض، وإذا ضمَّه وإيَّاه مجلس ازورَّ عنه وولَّاه ظهره.

سادسًا: البُطون: كما قال تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا} [سورة النساء:10]، فوجَّه سبب تخصيص البُطون بالذكر؛ بأنَّه للتوكيد، كما تقول: نظرتُ بعيني، وسمعتُ بأُذني.

سابعًا: العظام: كما قال تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي...} [سورة مريم:4]، فوجَّه سبب تخصيص العظم بالذِّكر بالوهن دون غيره من الأعضاء؛ لأنَّه الأصل في التركيب، وهو أقوى ما في الإنسان، فما عداه من اللحم والعضل والعصب أوهن.

النوع الثامن: المخصوص بالذِّكر من الأشجار.

وجَّه الإمام ابن الجوزي مجموعة من الأشجار والنباتات بالتخصيص بالذِّكر، **ومن أمثلة ذلك:**

أولًا: شجرة النخيل والعنب: كما قال تعالى: {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ...} [سورة البقرة:266]، فوجَّه سبب تخصيص شجر النخيل والعنب؛ لأنهما مِن أَنْفَس ما يكونُ في البساتين، وهي من أعظم ثمار الحجاز وما حولها، فذكَّرَ الله القوم بما يعرفون من نعمة الله عليهم.

ثانيًا: شجرة الزيتون: كما قال تعالى: {وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ} [سورة المؤمنون: 20]، فوجَّه سبب تخصيص شجرة الزيتون بالذِّكر؛ لأنها من أكثر الأشجار فائدة بزيتها وطعامها وخشبها، وغير ذلك.

النوع التاسع: المخصوص بالذِّكر من الحيوانات والحشرات.

وجَّه الإمام ابن الجوزي مجموعة من الحيوانات والحشرات بالتخصيص بالذِّكر، **ومن أمثلة ذلك:**

أولًا: الجمل أو الإبل: كما قال تعالى: {...وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ...} [سورة الأعراف:40]، ومثله قوله تعالى في المسألة السابعة والستين: {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ} [سورة الغاشية:17]، فوجَّه سبب تخصيص الإبل أو الجمل بالذِّكر؛ لعظم شأنه عند العرب، فردَّهم إلى أغلب ما يعرفونه منها.

ثانيًا: الذئب: كما قال تعالى: {...وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ} [سورة يوسف:13]، فوجَّه سبب تخصيص يعقوب –عليه السلام– الذئب بالذِّكر، لخوفه على ابنه يوسف من السباع، لأنَّ أرضهم كانت كثيرة الذئاب.

ثالثًا: لحم الخنزير: كما قال تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ...} [سورة البقرة:173]، فوجَّه سبب تخصيص لحم الخنزير بالذِّكر بالتحريم؛ لأنَّه مُعْظَم المقصود الذي يُنْتَفَع به.

رابعًا: الطيور: كما قال تعالى: {أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ} [سورة النور:41] ، فوجَّه سبب تخصيص الطَّير بالذِّكر؛ لأنها تكون بين السماء والأرض إذا طارت، فهي خارجة عن جملة مَن في السَّماوات والأرض.

خامسًا: من الحشرات الذُّباب: كما قال تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ} [سورة الحج:73]، فوجَّه سبب تخصيص الذُّباب بالذِّكر؛ لمهانته واستقذاره وكثرته.

النوع العاشر: المخصوص بالذِّكر من الأماكن.

وجَّه الإمام ابن الجوزي مجموعة من الأماكن بالتخصيص بالذِّكر، **ومن أمثلة ذلك:**

أولًا: السماوات والأرض: كما قال تعالى: {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ...} [سورة الأنعام:1]، فوجَّه سبب تخصيص السَّماوات والأرض بالذِّكر؛ لأنهما من أعظم المخلوقات التي يرها العباد، وفيهما العِبر والمنافع لهم.

ثانيًا: العرش: كما قال تعالى: {فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ} [سورة التوبة:129] ، فوجَّه سبب تخصيص العرش بالذِّكر؛ لأنَّه الأعظم، فيدخل فيه الأصغر.

ثالثًا: الرَّوضة: كما قال تعالى: {فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ} [سورة الروم:15]، فوجَّه سبب تخصيص مكان الرَّوض بالذِّكر؛ لأنَّها كانت من أعجب وأجمل الأشياء إلى العرب؛ فهم أهل صحراء تقلُّ في بلادهم الحدائق والرِّياض.

النوع الحادي عشر: المخصوص بالذِّكر من الأوقات والأزمان.

وجَّه الإمام ابن الجوزي مجموعة من الأوقات والأزمان بالتخصيص بالذِّكر، **ومن أمثلة ذلك:**

أولًا: الليالي: كما قال تعالى: {وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ...} [سورة البقرة:51]، فوجَّه سبب تخصيص الليالي بالذِّكر دون الأيام؛ لأنَّ عادة العرب التأريخ بالليالي؛ ولأنَّ أوَّل الشهر ليله، واعتماد العرب على الأهلَّة، فصارت الأيام تبعًا لليالي.

ثانيًا: الغَدَاة والعَشِي: كما قال تعالى: {وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ...} [سورة الأنعام:52]، فوجَّه سبب تخصيص وقت الغداة والعشي بالذِّكر؛ لأنَّهما يدلان على الدوام، فهما كناية عن الليل والنهار.

ثالثًا: يوم القيامة: كما قال تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ...} [سورة الأنعام:73]، فوجَّه سبب تخصيص يوم القيامة بالذِّكر؛ لسرعة إيجاد الشيء، أو الدَّلالة على سرعة أمر البعث والسَّاعة.

رابعًا: السَّاعة: كما قال تعالى: {فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ} [سورة الأعراف:34]، فوجَّه سبب تخصيص السَّاعة بالذِّكر؛ لأنَّ هذا اللفظ أقلُّ أسماء الأوقات.

النوع الثاني عشر: المخصوص بالذِّكر من الاعتقادات الخاطئة.

الإيمان باليوم الآخر هو أحد أركان الإيمان السِّتَّة، وله أهمية عظيمة في حياة المسلم، **وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم وجدناه مِن أوَّله إلى آخِره يُعطي اهتمامًا كبيرًا للتذكير بهذا اليوم.**

وقد وجَّه الإمام ابن الجوزي **إنكار اليوم الآخر** بالتخصيص بالذِّكر، كما قال تعالى: {لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ...} [سورة البقرة:177]، فوجَّه سبب تخصيص اليوم الآخِر بالذِّكر؛ أنَّ عبدة الأوثان من اليهود والنصارى ومن وافقهم من مشركي العرب كانوا منكرين أشدَّ الإنكار لليوم الآخر.

المطلب الخامس: موارد الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذِّكر.

تجلت هذه الموارد والمصادر عندما قام الباحث بتتبع واستقراء توجيهات المخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي ومقابلتها بتفاسير من سبقه من المفسرين المتقدمين، ومن جاء من بعده من المفسرين إلى وقتنا المعاصر، **فوجد أنها تنقسم في الجُملة إلى نوعين رئيسين:**

النوع الأول: التصريح باسم الأئمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم.

منهج الإمام ابن الجوزي في تفسيره: زاد المسير في علم التفسير بشكل عام، وفي المخصوص بالذِّكر بشكل خاص، بأنَّه ينسب الأقوال إلى أصحابها الذين أخذ عنهم، ومن جملة المنقول عنهم: المفسِّرون أصحاب القرون الفاضلة من الصحابة والتابعين وتابع التابعين، **ومن أمثلة ذلك:**

ما نقله في علة تخصيص الأصلاب بالذِّكر، بقوله: قال عطاء بن أبي رباح: إنما ذكر الأصلاب؛ لأجل الأدعياء[1].

ونقل كذلك في علة تخصيص الذئب بالذِّكر، ثلاثة أقوال: أحدها: أنَّه رأى في منامة أنَّ الذئب شدَّ على يوسف، قاله أبو صالح عن ابن عباس[2].

النوع الثاني: التصريح باسم الإمام الذي نقل عنه توجيه المخصوص بالذِّكر للآية.

وهذا النوع الذين نقل عنهم أو وافقهم الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص هو الأصل والأغلب، فقد كان يُكثر من النقل عن أصحاب معاني وغريب القرآن وإعرابه كالفرَّاء، المتوفى سنة (207هـ)، وابن الأنباري، المتوفى سنة (228هـ)، وابن قتيبة، المتوفى سنة (276هـ)، والزَّجَّاج، المتوفى سنة (311هـ)، وغيرهم.

وقد وافق الإمام ابن الجوزي في توجيهات المخصوص بالذِّكر للآيات آراء مجموعة من المفسرين المتقدمين عنه كالماتريدي، المتوفى سنة (333هـ)، وابن جرير، المتوفى سنة (310هـ)، والجصَّاص، المتوفى سنة (370هـ)، والثعلبي، المتوفى سنة (427هـ)، والماوردي، المتوفى سنة (450هـ)، وغيرهم، **ومن أمثلة هذا النوع:**

ما نقله في علة تخصيص السَّاعة بالذِّكر، عند توجيه قوله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ...} [سورة الأنعام:73]، بقوله: قال الزجاج: وخُصَّ ذلك اليوم بسرعة إيجاد الشيء؛ ليدل على سرعة أمر البعث[3].

---

1 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (79/4).

2 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (403/7).

3 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (401/5).

وكذلك في إجابته عن سبب تخصيص بعض أعضاء الجسم بالذِّكر، عند توجيه قوله تعالى: {...فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ...} [سورة التوبة:35]، بقوله: فان قيل: لم خصَّ الجبَاه والجنوب والظهور من بقية البدن؟ فالجواب: أنَّ الغنيَّ إذا رأى الفقير انقبض، وإذا ضمَّه وإيَّاه مجلس ازورَّ عنه وولَّاه ظهره، قاله أبو بكر الورَّاق[1].

وكذلك ما نقله عن ابن الأنباري، عند توجيه قوله تعالى: {...لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ} [سورة يونس:4]، بقوله: فإن قيل: كيف خصَّ جزاء المؤمنين بالعدل، وهو في جزاء الكافرين عادِل أيضًا؟ فالجواب: لأنَّه لو جمع الفريقين في القِسْط، لم يتبيَّن في حال اجتماعهما ما يقع بالكافرين من العذاب الأليم والشرب من الحميم، فَفَصَلَهم من المؤمنين ليبيّن ما يجزيهم به مما هو عدل أيضًا[2].

وكذلك في إجابته عن سبب تخصيص الجزاء للكافر بالذِّكر، عند توجيه قوله تعالى: {ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ} [سورة سبأ:17]، بقوله: فان قيل: قد يُجازى المؤمن والكافر، فما معنى هذا التخصيص؟ فعنه جوابان:

أحدهما: أنَّ المؤمن يُجزى ولا يُجازى، فيقال في أفصح اللغة: جزى اللهُ المؤمن، ولا يقال: جازاه؛ لأنَّ جازاه بمعنى كافأه، فالكافر يُجازى بسيِّئتِه مثلها مكافأة له، والمؤمن يُزاد في الثواب ويُتفضَّل عليه، هذا قول الفراء.

والثاني: أنَّ الكافر ليست له حسنة تكفِّر ذنوبه، فهو يُجازى بجميع الذُّنوب، والمؤمن قد أَحبطت حسناتُه سيِّئاته، هذا قول الزَّجاج[3].

وكذلك لَمَّا بيَّن سبب تخصيص القلوب بالذِّكر، عند توجيه قوله تعالى: {...أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ...} [سورة المجادلة:22] ، فبيَّن أنها موضع الإيمان، فقال: ذكره الثعلبي[4].

المطلب السادس: منهج التوجيه للمخصوص بالذِّكر عند الإمام ابن الجوزي.

---

1 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (457/6).

2 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (69/7).

3 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (161/11).

4 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (99/13).

ويُعَرَّف المنهج اصطلاحًا بعدة تعريفات، منها: هو المسار العلمي الذي يُحدِّد الطريقة التي يُفسَّر بها القرآن، سواء في ترتيب العرض، أو في أسلوب الاستدلال، أو نوع المصادر المعتمدة [1]، وهذا المنهج لم ينصَّ عليها الإمام ابن الجوزي وإنما تم استنباطه بالاستقراء والتتَّبع من قبل الباحث أثناء الدِّراسة النظرية لمنهجيَّته أثناء توجيهه وترجيحه لمسائل المخصوص بالذِّكر للآيات القرآنية، **ومن أهم هذه القواعد المنهجية:**

أولًا: التوجيه بدلالة آيات من القرآن.

إنَّ تفسير القرآن بالقرآن هو أعلى وأصح أنواع التفسير على الاطلاق، لذا كان الإمام ابن الجوزي يستدلُّ به كثيرًا في تفسيره، سواء من خلال دلالة الآية نفسها، أو من خلال دلالة آية أخرى عليها، **ومن أمثلة تقرير الإمام ابن الجوزي لهذه القاعدة:**

ما نقله عند توجيه قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ} [سورة العاديات:11]، أنَّ سبب تخصيص الله خبره وإحاطته في يوم القيامة بالذِّكر؛ لأنه يجازي عباده على أفعالهم يومئذ، **ثم استدل على ذلك بقوله تعالى:** {أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ...} [سورة النساء:63] وقوله: {يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ...} [سورة غافر:16][2].

وما نقله عند توجيه قوله تعالى: {فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} [سورة الرحمن:13]، بقوله: فإن قيل: كيف خاطب اثنين، وإنما ذكر الإنسان وحده؟ فعنه جوابان ذكرهما الفرَّاء: أحدهما: أنَّ العرب تخاطب الواحد بفعل الاثنين، **كما بيَّنَّا في قوله تعالى:** {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ} [سورة ق:24][3].

ثانيًا: التوجيه بدلالة اللفظ أو السِّياق القرآني.

أنَّ معرفة السِّياق ركن أساسي في فهم مراد المتكِّلم منه، ولا سيَّما في نصوص الوحيين، فهو كالميزان الذي يُضبط به النص الشرعي ومراده، وكذلك يُعين على الترجيح بين الأوجه المختلفة، فإذا دلَّ النص القرآني أو السِّياق للآيات على معنى ظاهر ومتبادر، فلا يجوز العدول عنه إلَّا بقرينة، **ومن أمثلة تقرير الإمام ابن الجوزي لهذه القاعدة:**

---

1 الطيار، **التحرير في أصول التفسير**، ط1 (ص29).

2 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (306/14).

3 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (479/12).

ما نقله عند توجيه قوله تعالى: {...وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ...} [سورة النساء:23]، أنَّ سبب تخصيص الأصلاب بالذِّكر بالتحريم، بقوله: هو لأجل الأدعياء[1]، فالآية قيدت وخصَّصت الابن الذي من صُلْب الأب بالحكم بالتحريم، دون الابن الْمُتبنَّى أو الْمُدَّعى.

وما نقله عند توجيه قوله تعالى: {...وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ...} [سورة يوسف:100]، أنَّ سبب تخصيص السِّجن بالذِّكر، بقوله: فإن قيل: قد توالت على يوسف نِعَمٌ جمَّة، فما السِّرُّ في اقتصاره على ذكر السِّجن، وهلَّا ذكر الجُبّ، وهو أصعب؟ فالجواب من وجوه: أحدها: أنَّه ترك ذِكر الجُبِّ تكرمًا، لئلَّا يذكِّر إخوتَهُ صنيعهم، وقد قال تعالى: {...لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ...} [سورة يوسف:92][2] ، وهو ما يقتضيه ظاهر سياق الآيات.

ثالثًا: التوجيه بالحُجج العقلية.

وهي تستخدم لإقامة الحجة على المكذبين بشرائع الله وأنبيائه، **ومن أمثلة تقرير الإمام ابن الجوزي لهذه القاعدة:**

ما نقله عند توجيه قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ} [سورة البقرة:21]، أنَّ سبب تخصيص مَن قَبْلنا من الآباء والأجداد بالذِّكر؛ لأنَّه أَبْلَغ في التَّذكِير، وأَقْطَع للجَحْد، وأَحْوَط في الحُجَّة[3].

رابعًا: التوجيه للأغلب الشائع لا النادر.

أنَّ الأصل في الأحكام الشرعية اعتبار الغالب وتقديمه على النادر[4]، **ومن أمثلة تقرير الإمام ابن الجوزي لهذه القاعدة:**

ما نقله عند توجيه قوله تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ...} [سورة البقرة:173]، أنَّ سبب تخصيص لحم الخنزير، بقوله: والمراد جُملته، وإنَّما خصَّ اللَّحم؛ لأنَّه مُعْظم المقصود[5].

---

1 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (79/4).

2 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (46/8).

3 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (276/1).

4 القرافي، **الفروق**، ط1 (104/4).

وما نقله عند توجيه قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ...} [سورة البقرة:275]، أنَّ سبب تخصيص الأكل بقوله: وهذا الوعيد يشمل الأكل، والعامل به، وإنَّما خصَّ الأكل بالذِّكر؛ لأنَّه مُعظم المقصود[1].

وما نقله عند توجيه قوله تعالى: {وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ...} [سورة البقرة:283]، أنَّ سبب تخصيص السَّفر، بقوله: لأنَّ الأغلب عدم الكاتب والشَّاهد فيه[2].

خامسًا: التوجيه بحمل نصوص الوحي على حقائها.

مما هو مُقرَّر عند العلماء، أنَّ الأصل حمل كلام الله وكلام نبيه على حقيقته، ولا يجوز صرفه إلَّا بقرينة دالة عليه، **ومن أمثلة تقرير الإمام ابن الجوزي لهذه القاعدة:**

ما نقله عند توجيه قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا} [سورة النساء:10]، أنَّ سبب تخصيص البُطون بالذِّكر، بقوله: للتوكيد، كما تقول: نظرتُ بعيني، وسمعتُ بأُذني[3]؛ ولأنَّ حَمْل خطاب الله على المسمَّيات الشَّرعية يفيد تقرير معنى أو حكم شرعي، بأنهم يطعمون النار في بطونهم يوم القيامة.

سادسًا: التوجيه بعادات القوم وعرفهم.

القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وقد خاطبهم الله فيه بما يعرفون؛ لزيادة الإدراك والفهم لمفهوم الخطاب، **ومن أمثلة تقرير الإمام ابن الجوزي لهذه القاعدة:**

ما نقله عند توجيه قوله تعالى: {وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ...} [سورة البقرة:51]، أنَّ سبب تخصيص الليالي دون الأيام؛ لأنَّ عادة العرب التأريخُ بالليالي؛ لأنَّ أوَّل الشهر ليله، واعتماد العرب على الأهلَّة، فصارت الأيام تبعًا لليالي[4].

---

5 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (54/2).

1 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (407/2).

2 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (431/2).

3 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (42/4).

4 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (353/1).

وما نقله عند توجيه قوله تعالى: {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} [سورة الغاشية:17] ، أنَّ سبب تخصيص الإبل بالذِّكر، بقوله: قال العلماء: وإنما خصَّ الإبل من غيرها؛ لأنَّ العرب لم يَرَوْا بهيمة قَطُّ أعظم منها، ولم يشاهدوا الفيل إلَّا الشاذَّ منهم؛ ولأنها كانت أَنْفَسَ أموالهم وأكثرها، لا تفارقهم ولا يفارقونها، فيلاحظون فيها العِبَر الدَّالة على قدرة الخالق[1].

وما نقله عند توجيه قوله تعالى: {فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ} [سورة الروم:15] ، أنَّ سبب تخصيص الله الرَّوضة –المكان المخضَّر من الأرض– بالذِّكر في بيان نعيم أهل الجنة؛ لأنها كانت أعجب الأشياء إلى العرب[2].

سابعًا: التوجيه بقصر الفعل على المنتفعين به.

وذلك أنَّ الحُكم يُبْنَى على العام الغالب لا الشاذ أو النادر، **ومن أمثلة تقرير الإمام ابن الجوزي لهذه القاعدة:**

ما نقله عند توجيه قوله تعالى: {ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [سورة البقرة:2] ، أنَّ سبب تخصيص المتقين بالذِّكر عن غيرهم، بقوله: لانتفاعهم به أكثر من غيرهم[3].

وما نقله عند توجيه قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [سورة البقرة:179] ، أنَّ سبب تخصيص الألباب بالذِّكر، وإن كان الخطاب عامًا، بقوله: لأنهم المنتفعون بالخطاب؛ لكونهم يأتمرون بأمره وينتهون بنهيه[4].

وما نقله عند توجيه قوله تعالى: {وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [سورة الأنعام:51]، أنَّ سبب تخصيص الذين يخافون الحشر بالذِّكر دون غيرهم، وإن كان –صلَّى الله عليه وسلَّم– مُنْذِرًا لجميع الخلق؛ لأنَّ الحُجَّة على الخائفين الحشر أظهر؛ لاعترافهم بالمعاد[5].

وهذا أسلوب كثير الورود في القرآن الكريم في قصر الفعل على المنتفعين به، كما في قوله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ...} [سورة الإسراء:82]، وقوله تعالى {فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ}

---

1 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (171/14).

2 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (433/10).

3 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (27/1).

4 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (69/2).

5 ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (363/5).

[سورة ق:45]، وقوله: {إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ...} [سورة يس:11] ، وقوله: {وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ} [سورة الذاريات:55] ، إلى غير ذلك من الآيات.

وما أشار إليه الباحث من القواعد المستنبطة في هذا المطلب فهي خاصة بمنهج الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذِّكر للآيات القرآنية، أمَّا منهجيته بشكل عام أثناء تفسيره وترجيحه للآيات القرآنية فهي أوسع وأشمل.

الخاتمة والنتائج

الحمد لله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، فقد خرج الباحث من خلال البحث بجملة من النتائج والتوصيات، من أهمها:

أولًا: تبيَّن للباحث بعد دراسة مسائل المخصوص بالذِّكر من تفسير: زاد المسير في علم التفسير للإمام ابن الجوزي أنَّ منهجه في توجيه المخصوص بالذِّكر، **ينقسم إلى قسمين:**

القسم الأول: موافقته لجمهور المفسرين في توجيه المخصوص بالذِّكر، وهذا القسم هو الأكثر والغالب عنده، وهذا يُظهر اتزانًا علميًّا في التمييز بين الأقوال وتقديم ما يراه أرجح دلالةً وأقرب سياقًا.

القسم الثاني: انفراده عمن سبقه في توجيه المخصوص، وقد بلغت (ثلاث) توجيهات، وهي قليلة مقارنة بغيرها، وهي تعبِّر عن شخصية مستقلة، تمتاز بدقة الترجيح، ووعي مقاصدي بالخطاب القرآني.

ثانيًا: تبيَّن للباحث بعد دراسة مسائل المخصوص بالذِّكر التي وجَّه بها الإمام ابن الجوزي أنه لا يخرج عن إجماع العلماء واتفاق سلف الأمة وأئمة المفسرين في توجيهه لمسائل المخصوص بالذِّكر في الآيات القرآنية. وهي تدلُّ على التزامه بأصول التفسير المعتمدة عند أهل السنة، دون تفرد شاذ أو مخالفة لسبيل المؤمنين، مع تعظيم واحترام المأثور وأقوال من سبقه من السلف والمفسرين.

ثالثًا: تبيَّن للباحث أنَّ غالب توجيهات المفسرين للمخصوص بالذِّكر هي من قبيل اختلاف التنوع؛ لأنَّ الآية يمكن أن تُحمَل على جميع المعاني الواردة فيها، بلا تعارض ولا تناقض في الأعم، وإن قدَّم الباحث أحدها في الترجيح، فعلى سبيل اختيار التوجيه الأَولَى والأقوى، المؤيد بموافقة صريح القرآن الكريم أو السُّنة أو الآثار الصحيحة، أو ما يقتضيه ظاهر لفظ القرآن أو السِّياق للآيات، أو بما يوافق قواعد اللغة العربية، وتقديم الحقيقة الشرعية لمعنى الآية على المجاز، وغيرها من القواعد الترجيحية عند المفسرين.

ويوصي الباحث بضرورة استكمال دراسة منهج "المخصوص بالذِّكر" في كتب التفسير التي لم تُدرس بعد؛ للكشف عن منهجية المفسرين في التعامل مع هذا الأسلوب القرآني، واستجلاء ما تضمنته الألفاظ القرآنية من

أسرارٍ وخصائص بيانية دقيقة، إذ إنّ في تراكيب القرآن من اللطائف والدلالات ما يعجز العقل البشري عن الإحاطة به، وهو ما يستدعي مزيدًا من الجهد العلمي المتخصص.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصًا له من غير شريك وأن يتجاوز عن خطأي وزللي وتقصيري فيه، وأن يغفر لي ولوالديَّ ولمشايخي وأساتذتي وللمسلمين عامة والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل..

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Abū al-Su‘ūd, M. b. Muḥammad. (1431 AH). **Irshād al-‘aql al-salīm**. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth.

[2] Abū Ḥayyān, M. b. Y. al-Andalusī. (1420 AH). **Al-baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr**. Beirut: Dār al-Fikr.

[3] Al-‘Abbādī, A. (2008). **Manhaj Ibn al-Jawzī fī tafsīr al-Qur’ān**. Rabat: Dār Abī Raqrāq.

[4] Al-Āmidī, ‘Alī b. Muḥammad. (1402 AH). **Al-iḥkām fī uṣūl al-aḥkām** (2nd ed.; ‘A. R. ‘Afīfī, Annot.). Beirut: Al-Maktab al-Islāmī.

[5] Al-Azhari, M. b. A. b. al-Harawi, Abū Manṣūr. (2001). **Tahdhīb al-lughah** (M. ‘Awaḍ Mur‘ib, Ed.). Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

[6] Al-Biqā‘ī, I. b. ‘U. b. Ḥ. (1431 AH). **Naẓm al-durar fī tanāsub al-āyāt wa al-suwar** (1st ed.). Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī.

[7] Al-Farrā’, Y. b. Z. (1431 AH). **Ma‘ānī al-Qur’ān**. Cairo: Dār al-Miṣriyyah.

[8] Al-Fayyūmī, A. b. M. (n.d.). **Al-miṣbāḥ al-munīr**. Beirut: Maktabat Lubnān.

[9] Al-Fīrūzābādī, M. b. Y. (2005). **Al-qāmūs al-muḥīṭ**. Beirut: Mu’assasat al-Risālah.

[10] Al-Hāshimī, A. b. I. (1431 AH). **Jawāhir al-balāghah**. Beirut: Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah.

[11] Al-Jaṣṣāṣ, A. b. ‘Alī al-Rāzī. (1994). **Aḥkām al-Qur’ān** (A. S. M. ‘Alī Shāhīn, Ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

[12] Al-Jawharī, I. b. Ḥ. al-Fārābī. (1987). **Al-ṣaḥāḥ: Tāj al-lughah** (A. ‘A. al-Ghaffūr ‘Aṭṭār, Ed.). Beirut: Dār al-‘Ilm li-l-Malāyīn.

[13] Al-Jurjānī, ‘Alī b. Muḥammad. (1403 AH). **Kitāb al-ta‘rīfāt**. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

[14] Al-Khādimī, N. al-Dīn b. Mukhtār. (2001). **‘Ilm al-maqāṣid al-shar‘iyyah**. Riyadh: Maktabat al-‘Ubaykān.

[15] Al-Khāzin, ‘A. al-Dīn ‘Alī b. Muḥammad. (1415 AH). **Lubāb al-ta’wīl fī ma‘ānī al-tanzīl**. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

[16] Al-Qāsimī, M. Jamāl al-Dīn. (1418 AH). **Maḥāsin al-ta’wīl**. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

[17] Al-Qurṭubī, M. b. A. (1384 AH). **Al-jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān**. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

[18] Al-Rāzī, M. b. ‘U. Fakhr al-Dīn. (1997). **Al-maḥṣūl** (Ṭ. J. al-‘Alwānī, Ed.). Beirut: Mu’assasat al-Risālah.

[19] Al-Sam‘ānī, M. b. M. (1999). **Qawāṭi‘ al-adillah fī al-uṣūl**. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

[20] Al-Shāṭibī, I. b. Mūsā. (1417 AH). **Al-muwāfaqāt**. Cairo: Dār Ibn ‘Affān.

[21] Al-Sulamī, ‘Iyāḍ b. Nāmi. (2005). **Uṣūl al-fiqh alladhī lā yasa‘ al-faqīh jahlah**. Riyadh: Dār al-Tadmuriyyah.

[22] Al-Wahbī, F. b. Mubārak. (2008). **Manhaj al-istinbāṭ min al-Qur'ān**. Jeddah: Markaz al-Ma'lūmāt al-Qur'āniyyah.

[23] Al-Zabīdī, M. Murtaḍā al-Ḥusaynī. (n.d.). **Tāj al-'arūs**. Kuwait: Dār al-Hidāyah.

[24] Al-Zarkashī, B. al-Dīn Muḥammad. (1994). **Al-baḥr al-muḥīṭ fī uṣūl al-fiqh**. Beirut: Dār al-Kutubī.

[25] Group of Scholars. (2022). **Mawsū'at mahārāt tafsīr al-Qur'ān**. Riyadh: Dār 'Aṭā'āt al-'Ilm.

[26] Ibn al-Jawzī, 'A. b. 'Alī. (1443 AH). **Zād al-masīr fī 'ilm al-tafsīr**. Qatar: Ministry of Awqaf.

[27] Ibn al-Jawzī, A. al-Faraj 'A. b. 'Alī. (1435 AH). **Laftat al-kabad ilā naṣīḥat al-walad** (A. M. al-Darwīsh, Ed.). Beirut: Dār al-Muqtabas.

[28] Ibn al-Najjār, M. b. A. (1418 AH). **Sharḥ al-kawkab al-munīr**. Riyadh: Maktabat al-'Ubaykān.

[29] Ibn Fāris, A. b. Z. (1979). **Maqāyīs al-lughah**. Damascus: Dār al-Fikr.

[30] Ibn Ḥazm, 'Alī b. A. (2008). **Al-iḥkām fī uṣūl al-aḥkām** (2nd ed.). Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah.

[31] Ibn Kathīr, I. b. 'U. (1999). **Tafsīr al-Qur'ān al-'aẓīm**. Riyadh: Dār Ṭayyibah.

[32] Ibn Manẓūr, M. b. M. (1994). **Lisān al-'Arab**. Beirut: Dār Ṣādir.

[33] Ibn Rajab, 'A. al-Raḥmān. (1952). **Al-dhayl 'alā ṭabaqāt al-Ḥanābilah**. Cairo: Maṭba'at al-Sunnah.

[34] Ibn Sīdah, 'Alī b. Ismā'īl. (2000). **Al-muḥkam wa al-muḥīṭ al-a'ẓam**. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

[35] Ibn Taymiyyah, A. b. 'A. al-Ḥarrānī. (1416 AH). **Majmū' al-fatāwā** (A. b. M. b. Qāsim, Ed.). Saudi Arabia: Majma' al-Malik Fahd.

[36] Jūdī, 'A. (n.d.). **Uslūb al-fanqalah 'inda al-Zamakhsharī**. Markaz Tafsīr. http://tafsir.net/article/5212

[37] Majīdī, 'A. S. b. Muqbil. (1429 AH). **Fann al-tawjīh 'inda al-mufassirīn**. Journal of Qur'an Studies.

[38] Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah. (1431 AH). **Al-mu'jam al-wasīṭ**. Cairo.

[39] Sibṭ Ibn al-Jawzī. (1434 AH). **Mir'āt al-zamān**. Damascus: Dār al-Risālah al-'Ālamiyyah.

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʿ	فَأْرٌ	faʿrun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	aḥkām
ب	b	بَابٌ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلاَثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيث	ḥadīth
خ	kh	خَالِدْ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذهَب	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سَلاَم	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَار	ḍār
ط	ṭ	طَهُرَ	ṭahura
ظ	Ẓ	ظَهْرٌ	ẓhohr
ع	ᶜ	عَبْدٌ	ᶜabdun
غ	gh	غَيبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb
ل	l	لَيلٌ	layl

م	m	مُنِير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	waᶜada
ه	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَ	a	كَتَبَ	kataba
ـِ	i	عَلِمَ	ᶜalima
ـُ	u	غُلِبَ	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عَالَمَ ، فَتَى	ᶜālam , fatā
ي	ī	عَلِيم ، دَاعِي	ᶜalīm , dāᶜī
و	ū	عُلُوم ، اُدعُو	ᶜulūm , ʼudᶜū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولَاد	aulād
أَيّ	ay	أَيَّام	ayyam
إِيّ	iy	إِيَّاكَ	iyyāka